

ملخص الوصايا الأربعة قبل طلب العلم

بقلم: عبد الرحمن زكي

2024/01/17

حول الملخص

<https://t.me/c/2122546113/7>

الشيخ أحمد السيد

رابط المادة

المؤلف

الوصية الأولى: أهمية الاستعداد النفسي قبل طلب العلم

لأننا نتحدث عن برنامج مدته أربع سنوات، لا عن دورة سريعة أو محاضرة، وهذا الاستعداد النفسي يتضمن ثلاثة أمور.

1. توطين النفس على الصبر: أن تهنيء نفسك على دخولك برنامجًا طويلًا، حتى لا تترك البرنامج عند أول عقبة؛ متعللاً بضيق الوقت مثلاً، وكنت لتتجاوز بعضها لو كنت صابراً -بإذن الله تعالى-.
2. توطين النفس على المجاهدة: بمعنى أن يكون الصبر لتحمل المتاعب، والمجاهدة للتغلب على العوارض التي تتطراً في الطريق.
3. إدراك شرف الطريق: مخاطبة النفس بأنها مقبلة على أمر شريف، والأمر الشريف يستحق لاستعداد.

الوصية الثانية: الاستعداد بالوقت

التدرب على توفير وقت محدد -كساعة مثلاً لا يعدو عليها شيء ولا أحد- في اليوم لطلب العلم.

الاستعداد بالوقت في طريق الجنة عموماً -لا طلب العلم فقط-، فمعلوم أن طلب العلم طريق من طرق الجنة، قال ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» رواه أبو داود والترمذي. وقال ﷺ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ» أخرجه البخاري (6465)، ومسلم (783) واللفظ له. وهذه المداومة تحتاج لتخصيص وقت.

الوصية الثالثة: الاستعداد بالتوكل على الله

الاستعداد بالتوكل على الله والاعتصام به وتعليق القلب بأنه هو وحده المعين ﷻ. من أهم ما يعين على تحقيق العبودية لله بالعلم هو شق «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»، فدخولك البرنامج عاقدا قلبك على التوكل والاستعانة بالله لبلوغ الثمرات من أزكى وأشرف ما يعمل به الإنسان.

الوصية الرابعة: رسم الإطار للعلم

استحضار الإطار الذي نحدد فيه أهداف وغايات العلم أثناء الطريق. لما نتحدث عن التزكية والفكر والسلوك مثلاً، فهذا بحرٌ يجب عليك أن تحدد فيه الأهداف وإلا قد تُشتت المعلومات. الإطار الصحيح الذي ينبغي إتباعه هو أن يكون العلم وسيلة -لا غاية- إلى العمل، ومكونات هذا الإطار ثلاثة أمور:

1. التزكية: أن تكون النفس عابدة لله متخلصة من أدراكها وأوساخها.
2. البصيرة: حتى أزداد بصيرة بالحلال والحرام، ومن يُحب الله أن أواليهم، ومن بالعكس؛ الذين يكيّدون للإسلام وأهله؛ فهذا يتأتى بالعلم والوعي. فمن الخطأ أن يكون العلم عبارة عن معلومات محضّة ومُتَوْن، بل يجب أن يتعلق بفهم الواقع.
3. الإصلاح: أطلب العلم لأكون مصلحاً لأن الإصلاح لا يكون إلا بعلم، قال تعالى «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»